أكاديمية الدراسات
الإسلامية والإنسانية

صحافة
ومهارات صحفي

مقدمة
في تاريخ الصحافة

المحاضرة الأولى

26-01-2022

أستاذ المادة: د. ياسر عبد التواب

المحاضرة الأولى 2022-01-26

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

مقدمة تاريخية عن الصحافة ونشأتها وتطورها

أولا : البدايات الأولية

أ - العصور الأولى القديمة :

- كانت الأخبار، في العصور الأولى، خليطاً من الخيال والواقع، تمشياً مع رغبات السامعين، بغية التسلية، الإشادة بالبطولة والقوة، وكان هذا اللون من القصص كثير التداول بين الناس يعمر طويلاً، وينتقل من جيل إلى جيل، على صورة القصص الشعبي، الفولكلور
- ويقال أن الصحافة بدأت في صورة الأوامر، التي كانت الحكومات توفد بها رسلها مكتوبة، على ورق البردي، إلى كل إقليم.
- وكان لهؤلاء الرسل محطات معينة يتجهون إليها، بما يحملون من الرسائل، لهم جياد في كل محطة.

- وعرفت معظم الحضارات القديمة، كحضارة الصين والإغريق والرومان، الخبر المخطوط، فقد أصدر يوليوس قيصر عقب توليه السلطة، عام 59 ق.م، صحيفة مخطوطة اسمها اكتاديورنا actadurina أي "الأحداث اليومية". يُكتب فيها أخبار مداولات مجلس الشيوخ، وأخبار الحملات الحربية، وبعض الأخبار الاجتماعية

- المظاهر الأولى للصحافة الأوروبية، خلال القرن الرابع عشر، في إيطاليا ثم في إنجلترا وألمانيا وكان يكتبها تجار الأخبار تلبية لرغبة بعض الشخصيات الغنية، ذات النفوذ الكبير، والمتعطشة إلى معرفة أهم أحداث العالم.

- وكان تاجر الأخبار يستأجر العبيد، الذين يعرفون الكتابة، أو يشتريهم، ويملي عليهم ما جمعه، من أخبار، ليدونوها، ويعدوها للبيع والتوزيع على المشتركين، وخاصة رسائل الأخبار العامة، التي كانت تختلف عن رسائل المعلومات الخاصة الموجهة لكبار رجال السياسة والاقتصاد.

- كان إخوان فوجرز أشهر تجار الأخبار جميعاً، اتخذوا من مدينة اوجزبرج مقراً لهم، إلى جانب مكاتب إخبارية فرعية، في لندن، وباريس وغيرها، من العواصم الأوروبية، ومدنها الكبرى. وكان إخوان فوجرز متخصصين في أعمال المصارف؛ فنشروا، إلى جانب الأخبار السياسية والحزبية، أخباراً تجارية ومالية، ذات قيمة كبيرة للتجار ورجال المال.

- بعد مرحلة الكتابة على ورق البردي، وغيره، ظهرت الكتابة على الصفحات الخشبية، إلى أن أمكن الطبع منها، باستخدام القوالب الخشبية، أو الطباعة القالبية. وكان للفينيقين بعد اختراع الورق، السبق مرة أخرى في اختراع الطباعة القالبية وتطورت الفكرة الجديدة إلى أن ظهر أول مخترع للحروف المعدنية المنفصلة، في ألمانيا في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، هو يوحنا جوتنبرج، الذي ولد في مدينة مينز الألمانية، عام 1400 ميلادي.

- لاحظ جوتنبرج أن القراءة والتعلم مقصورين على الأغنياء، من دون الفقراء، بسبب نظام النساخ، الذين ينسخون الكتابات، لقاء أجر كبير لا يقدر عليه إلاّ الموسرون، ومن ثم فكر جوتنبرج في تكرار النسخ، على نطاق واسع، من خلال اختراع حروف الطباعة المتفرقة والمسبوكة من المعدن، مما أحدث انقلاباً فكرياً لم يشهده العالم

- هناك رواية أخرى تقول إن المخترع الحقيقي رجل هولندي، يدعى لوران كوستر، نجح في صنع حروف، من قشور الأشجار، وطبع بها بعض الأشعار، ثم ابتكر حروفاً منفصلة، من الرصاص والقصدير، عام 1423. وكان فاوست يعمل عنده، فسرق أدوات الطبع، وهرب بها، إلى امستردام، ثم إلى مينز بألمانيا وهناك تعرف على جوتنبرج، واشتركا معاً في نشر هذا الفن.

- وكان فاوست يعمل عنده، فسرق أدوات الطبع، وهرب بها، إلى امستردام، ثم إلى مينز بألمانيا وهناك تعرف على جوتنبرج، واشتركا معاً في نشر هذا الفن.

- ومن ثم، يكون يوحنا جوتنبرج هو مخترع الطباعة الحقيقي، في رأي أغلب الكتاب، وإن كانوا يسلمون كذلك، بأنه سبقه عدة محاولات، منها محاولة لوران كوستر الهولندي.

- بعد نجاح فكرة الطباعة الحديثة، في ألمانيا انتقلت إلى دول أوروبا، في الفترة من عام 1456 إلى 1487 ميلادية، وكانت إيطاليا أولى الدول بعد ألمانيا في هذا المجال، ثم تلتها باقي الدول ثم انتقلت الطباعة إلى تركيا عام 1503، ثم عرفتها روسيا عام 1553، أمَّا الولايات المتحدة فقد عرفتها عام 1836.

- على الرغم من اختراع الطباعة، ظلت الرسائل الإخبارية، المنسوخة باليد، باقية حتى مطلع القرن الثامن عشر، أي بعد اختراع الطباعة، بثلاثة قرون. وكانت هذه الرسائل تسد فراغاً كبيراً، لا يمكن أن تسده الصحافة المطبوعة، في ذلك الحين؛ لأن القيود الحكومية، والرقابة الصحفية، وقوانين النشر المختلفة، كانت تنصب على المطبوعات فقط؛ مما جعل لهذه الرسائل الإخبارية المنسوخة أهمية كبرى، وخاصة عندما تكون الحكومة شديدة في رقابتها، أو عندما تصادر المطبوعات، أو تعطلها.

ب- ظهور الخبر المطبوع

- بدأ ظهور الخبر المطبوع، عندما أصدرت بعض دور النشر نشرات مطبوعة، بأرقام مسلسلة، ولكن بشكل غير دوري، ثم ظهرت، بعد ذلك، نشرات إخبارية مطبوعة في شكل أحداث سنوية منتظمة الصدور، متضمنة بعض المعلومات الفلكية. واستمر ذلك، حتى عام 1470، ثم ظهرت نشرات تصدر، كل ستة أشهر، في فرانكفورت عام 1588، أصبحت شهرية، ثم صدرت أسبوعية بصورة منتظمة.

- كانت هذه النشرات الأسبوعية تصدر، بمقتضى امتياز تمنحه الدولة، أو المدينة، مقابل فرض الرقابة عليها. وكانت تنشر، من دون تعليق على الأخبار الخارجية، وخاصة السياسية والعسكرية منها، وكان محظوراً عليها نشر الأخبار الداخلية

- وتعد فرنسا أول دولة أصدرت صحيفة رسمية، فعندما تولى ريشليو مقاليد السلطة، أدرك فائدة الصحافة، وأثرها على الرأي العام، ووجد في تيوفراست رينودو الرجل، الذي يمكن الركون إليه، في مثل هذا المجال،

- وفي عام 1631 أصدر رينودو الجازيت، التي عُرفت باسم جازيت دي فرانس، ظهرت أول صحيفة إنجليزية يومية، عام 1702، وأطلق عليها صاحبها اسم الدايلي كورانت.

- أمَّا في فرنسا فقد ظهرت الصحيفة اليومية الأولى، عام 1777، باسم جورنال دي باريس

- في الولايات المتحدة الأمريكية فقد ظهرت أول صحيفة عام 1690 في بوسطن وهي صحيفة ذي بابليك أوكُورنس The Public Ocurrence.

- وفي عام 1704 ظهرت صحيفة ذي بوسطن نيوزليتر News Letter. وفي عام 1728 ظهرت صحيفة بنسلفانيا جازيت، التي أصدرها بنيامين فرانكلين، في فيلادلفيا.

ج - النقل عن الآخرين وصعوبات الخدمات البريدية : :

- في البداية، كانت الصحف الأمريكية تنقل أكثر مادتها وأخبارها من الصحف الإنجليزية، لكنها بدأت تقلل من ذلك، بعد حرب الاستقلال الأمريكية. وقد لعبت الصحافة الأمريكية دوراً كبيراً، في الدعوة إلى حرب الاستقلال الأمريكية

- على الرغم من أن نشأة الخدمات البريدية كان نعمة، على الصحافة الإخبارية، إلاّ أنه يعيب ذلك أن المسؤولين في البريد كانوا يحتكرون الأخبار الخارجية، ويتصرفون فيها كما يشاءون.

- وكان أصحاب الصحف يدفعون، لمديري البريد، اشتراكات سنوية، نظير الحصول على ترجمة ملخصة للصحف الواردة، من الخارج،

- كما كان بعض مسؤولي البريد يرتشون، مقابل تفضيل بعض الصحف على غيرها، وإعطائها الأولوية، في تسليم الأخبار، مما جعل جون والتر، رئيس تحرير جريدة التايمز اللندنية، على سبيل المثال، يعيّن مراسلين لصحيفته، في الخارج، لكي يحبط مؤامرات رجال البريد، غير أن رجال البريد، كانوا يستولون على الرسائل الواردة، من مراسلي التايمز، ويطلعون على ما فيها، وكثيراً ما كانوا يعمدون إلى تأخير وصولها للجريدة.

- وعندما كشفت صحيفة التايمز ألاعيب رجال البريد، ونشرتها، عام 1807، رُفع الأمر إلى القضاء، وحُكم على الصحيفة بغرامة قدرها مائتا جنيه تعويضاً واعتذاراً للبريد!

- ولما عاودت التايمز هجومها، مرة أخرى، بعد ثلاثة أسابيع، وعُرض الأمر على النائب العام، أمر بحفظ التحقيق، وعدم تقديم الصحيفة للمحاكمة.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان إصدار الصحف مرتبطاً بمدير البريد؛ فقد أصدر جون كامبل، مدير البريد في بوسطن صحيفة بوسطن نيوز ليتر، كما أصدر خلفه، وليم بروكر، صحيفة باسم بوسطن جازيت.

ثانيا : صحافة القرن التاسع عشر

مع القرن التاسع عشر، تطورت الخدمات الصحفية، وظهر العديد، من المستحدثات التكنولوجية، في مجال الإنتاج، والمعالجة وإرسال المعلومات.

أ- تطور ملحوظ للصحافة على خدمات الحكومات :

- وصل تطور الخدمات الصحفية، في النصف الأول، من القرن التاسع عشر، إلى درجة التفوق على الخدمات الحكومية؛ فوكالة رويترز البريطانية، مثلاً، كانت تحصل على المعلومات والأخبار قبل أن تحصل عليها الحكومة.
-وجريدة جورنال اوف كومورس Journal of Commerce الأمريكية كانت تسبق الحكومة الأمريكية، في معرفة الأنباء، وتنقلها، بين بوسطن ونيويورك عبر مساحة تبلغ 227 ميلاً. ولكنها كانت تحتاج إلى عشرين ساعة، من المواصلات،

ب-ما زالت مشكلة المواصلات وكيف الحلول في ذلك الوقت

- تفتقت أذهان الصحفيين عن حيل عديدة، للتغلب على عقبات المسافات البعيدة. ففي عام 1837، نظَّم الصحفي الأمريكي د.اش.كرايج أسراباً من الحمام، يزيد عددها على الخمسمائة، لنقل الرسائل، بين مدن فيلادلفيا، وواشنطن ونيويورك وبوسطن
- ومن الطريف أنه أعد مهبطاً لها، فوق سطح مبنى صحيفة نيويورك صن.

- وقد كانت وكالات الأنباء، في أول إنشائها، تستخدم الحمام الزاجل، لنقل أخبارها

ت-اختراع التلغراف

- ثم جاء اختراع التلغراف، عام 1837، على يد، ف. بي. مورس؛ فكان بمثابة ثورة، في عالم الاتصال، غيرت وجه الفن الصحفي، وجعلت تطور وكالات الأنباء حقيقة مؤكدة.
-وما لبث كبار الصحفيين أن أدركوا خطورة التلغراف، وأثره على نقل الأخبار. فيقول جيمس جوردون بنيت، في مقال له، عام 1844، بصحيفة نيويورك هيرالد: "إن نقل الأخبار بالتلغراف سوف يوقظ الجماهير كلها، ويجعلها أكثر اهتماماً بالمسائل العامة، وسوف يصبح، للمفكرين، والفلاسفة، والمثقفين جماهير أكثر عدداً، وأشد إثارة، وأعمق فكراً، من أي وقت مضى".

- ولم يكد يبدأ استخدام التلغراف، في إنجلترا عام 1845، حتى بدأت الأسلاك تمتد بين سائر المدن.

- وفي عام 1851 ارتبطت فرنسا بإنجلترا تلغرافياً، عن طريق خط من الأسلاك الممتدة، تحت سطح البحر، بين كيب جرينية ودوفر. وما أن أتى عام 1852، حتى بلغ طول الخطوط التليفونية، في الولايات المتحدة الأمريكية 16735 ميلاً. زادت إلى 50 ألف ميل، عام 1860، ووصل إلى 110727 ميلاً، عام 1880.

- وفي عام 1858، ارتبطت أوروبا بأمريكا، عن طريق خط من الأسلاك الممتدة، تحت مياه المحيط الأطلسي، غير أنه انقطع عن العمل بعد الرسالة الرقم 269.

- وأعيد مد هذا الخط العابر للمحيط الأطلسي، في 28 يوليه 1866، واستخدمته الصحافة، على نطاق واسع.

- وفي العقد السابع، من القرن الماضي، جرى الاتصال، براً وبحراً، بين بريطانيا والهند واليابان كما امتدت الخطوط، بين أمريكا وجزر الهند الغربية، من جهة، وبينها وبين أمريكا الجنوبية، من جهة أخرى

- ولما كانت تكاليف إنشاء هذه الخطوط باهظة للغاية؛ فقد استلزم الأمر تضافر الجهود لإنشاء الاتحادات والوكالات، التي تستطيع أن تغطي تلك المصروفات

ث- التليفون ثورة اتصالية أخرى :

في عام 1875، اخترع الكسندر جراهام بيل التليفون؛ فكان بمثابة دفعة قوية، وقفزة رائعة للفن الصحفي، بوجه عام، ولنقل الأخبار، عن طريق الوكالات، بوجه خاص. ومنذ عام 1927، أصبح التليفون عاملاً مهماً ورئيسياً، لنقل الأخبار، عبر المسافات الطويلة، عن طريق دوائر تربط القارات سلكياً ولاسلكياً. وأصبحت المدن البعيدة تتصل، ببعضها البعض، في دقائق معدودات، بعد أن كان يستغرق شهوراً وسنوات. وخاصة بعد أن امتدت خطوط المواصلات عبر المحيط الهادي

ج- الصحافة العربية والإسلامية

في نهايات القرن الثامن عشر وبعد استقرار الطباعة بدأت حركة صحفية في المنطقة العربية والإسلامية وكانت تهتم بشؤون المنطقة وشؤون المسلمين وقضاياهم

وبحسب الأستاذ أنو الجندي في كتابه : تاريخ الصحافة الإسلامية فإن :

أوائل الصحف التي صدرت كانت في تركيا ومصر ولبنان

- وأبرزها الصحف والدوريات التالية :

- ثمرات الفنون (من 1885- 1908) ، لبنان – عبد القادر قباني ، واهتمت بالشؤون الإسلامية
- المؤيد ، مصر ، بدأت 1889 ، مصر – علي يوسف وكانت صحيفة يومية وإسلامية
- اللواء – مصر – 1900 – مصطفى كامل وبحسب الأستاذ أنور الجندي أنها كانت تعنى بقضايا العالم الإسلامي تعني بقضايا العالم ٱسلامي وتعالج قضية الوطنية من مدخل إسلامي سياسي وقد أصدر مصطفى كامل بعد ذلك مجلة العالم الإسلامي (1905-1907)

- صحف ليست إسلامية خالصة :

مرآة الشرق (1882 – مصباح الشرق 1898 – الموسوعات 1898 – المجلات العربية 1908

- مجلات إسلامية :

- المنار ، محمد رشيد رضا – 1898 واستمرت إلى 1935
- الحياة – محمد فريد وجدي – 1899 وتوقفت بعد قليل
- العروة الوثقى ، الأفغاني ومحمد عبده، 1884 ، وصدر منها 16 عددا
- مجلة الهداية ، الشيخ عبد العزيز جاويش ، وأصدر أيضا لما هاجر لتركيا : مجلة العالم الإسلامي (1916-1917)
- مجلات عن هيئات وجمعيات :
- مجلة جمعية الملاجئ (1906- خليل حمدي حمادة)
- مجلة مكارم الأخلاق 1887 (أحمد الشريف)
- مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية : 1900

مجلة الملاجئ العباسية 1906

- مجلة الأزهر 1889 (حسن رفقي وإبراهيم مصطفى) وبحسب الجندي فقد استأجرها وليم كوكس فيما بعد لنشر دعوته للعامية [1]

- وقد واكب ظهور الصحف والمجلات في المنطقة أحداثا متعلقة بالحرب العالمية والأولى وما كان من صراع على المنطقة الإسلامية ودولة الخلافة التركية

ثالثا - تكنولوجيا الاتصال والصحافة الحديثة

[1] – انظر موسوعة تاريخ الصحافة الإسلامية – أنور الجندي – توزيع دار الأنصار ، عابدين ، ص 45–6 بتصرف بدون تاريخ للطبعة

بداية من عصر التكنولوجيا بالقرن العشرين

- لتكنولوجيا الاتصال الحديثة علاقة واضحة بالمجال الصحافي، فقد زادت في الآونة الأخيرة قيمة وأهمية المعلومات، وسرعة جمعها ،وطرق معالجاتها، ووسائل إنتاجها، وسبل انتقالها وتوزيعها، وتضاعفت القدرة علي تخزينها واسترجاعها، واستقبالها، وعرضها ،وحفظها، وتوظيفها

- مرت الصحافة الحديثة بعدة مراحل في استخدامها للوسائل التكنولوجية الجديدة، حيث بدأت الصحف منذ الستينات في استخدام أنظمة الجمع الإليكتروني، لتمثل بذلك بداية تحول الصحف إلى استخدام الأنظمة الرقمية ، وفي هذا الوقت أيضا ومنذ حوالى 30 عاما تقريبًا دعا Philip Meyer إلى استخدام الكمبيوتر في جمع الأخبار فيما عرف بصحافة التدقيق Precision Journalism كوسيلة تساعد في تطبيق أساليب العلوم الاجتماعية والنفسية في التغطية الصحفية

-وحتي منتصف الثمانينات لم يطبق الصحفيون هذه الرؤية بشكل متكامل في معالجة قصصهم الصحفية ، لأنها كانت تقتضي استخدام أنظمة حاسبات كبيرة ومعقدة، ولكن وبالتدريج بدأت تقنيات معالجة المعلومات القائمة علي استخدام الكمبيوتر تدخل إلى مجال معالجة الأخبار في الصحافة، حتي قال البعض انه لا يوجد اختلاف كبير بين عمل المندوبين الصحفيين وعمل العلماء الاجتماعيين ، فكلاهما يدرسون السلوك البشري ويجمعون المعلومات ويحللونها وينشرونها.

-ومع بداية التسعينات بدأت تدخل أجهزة الكمبيوتر بشكل مكثف إلى غرف الأخبار في الصحف الأمريكية والكندية ، وفي بلدان أخري عديدة ، حيث بدأ استخدامها في الكتابة والتحرير والصف والجمع الإليكتروني، وبدأت بعض الصحف تتحول إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج من خلال إدخال الحاسبات الإليكترونية ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في معظم مراحل الإنتاج

-بدأت هذه الصحف تحول ملفاتها من القصاصات الورقية إلى ملفات إليكترونية، وزادت عمليات التشبيك الإليكتروني ما بين قواعد البيانات والمعلومات المتاحة أمام الصحف، وتم ربط بنوك المعلومات الصحفية ببنوك المعلومات المحلية والدولية ، كما تصاعد نجم قواعد المعلومات التجارية، وتنوعت خدماتها المعلوماتية والصحفية

-وفي التسعينات أيضًا، ومع تطور خطوط الاتصال وتقنياتها، وانخفاض تكلفة أجهزة الكمبيوتر، وتنوع أحجامها ،أصبح المندوبون قادرين علي الاتصال بالنشرات الإليكترونية المحلية والإنترنت

-وبفضل التقدم في الاتصالات السلكية والأقمار الصناعية، فان النصوص والصور والجرافيكس يمكن ان تنتقل الآن بالفاكسيملي من قارة إلى أخرى، كما تمكن الصحف من الطباعة في أكثر من مكان في نفس الوقت ، وظهر هذا التطور في زيادة القدرة علي التخزين الرقمي للصور، والاتجاه الحالي نحو الرقمنة الكاملة لكل مراحل الصورة من الكاميرا إلى المسح الضوئي إلى الإنتاج إلى معالجة الصور، حتي يتم عرضها علي الشاشة، لإضافة اللمسات إليها و إخراجها ، كما تزود وكالات الأنباء الكبري مشتركيها بوسائل استقبال الصور الرقمية

- أصبح بمقدور الصحفيين كتابة وطباعة مقالاتهم وإدخالهم مباشرة إلى الكمبيوتر ، فالتطورات الحديثة لم تجعل الصحفيين مضطرين للبقاء بصفة دائمة في الصحيفة نفسها وساعدتهم علي القيام بأعمال لم يكن بمقدورهم القيام بها من قبل، كما أدت إلى تنوع طرق جمع القصص الصحفية ، وتحسنت طرق اتصالهم المباشر بالمصادر، وتوافرت أمهامهم عدة أدوات متخصصة تيسر لهم أداء مهامهم..إلخ

-ووجد الصحفيون أنفسهم أمام نظام تكنولوجي جديد ، ومهام ومسئوليات جديدة ، وتفاوتت مراحل تبنيهم للوسائل الجديدة.وفي ظل هذا التطور بدأ يتزايد الاهتمام بتوجه مايور وأصحابه، وأصبح مفهوم التغطية الصحفية الاستقصائية باستخدام الكمبيوتر Computer –Assisted Investigating Reporting يشتمل علي جمع وتحليل المادة الصحفية عن طريق وسائل وقواعد البيانات الإليكترونية، وتحليل السجلات الإليكترونية العامة، وبناء قواعد معلومات نموذجية موثقة.

-وبدأ استخدام الكمبيوتر كأداة للجمع والتقصي عن المعلومات وللوصول إلى الوثائق والسجلات، وتحليل قواعد البيانات ، وإن لم تتحول هذه الطريقة الجديدة إلى أسلوب شائع في كل الصحف، نظرًا لتباين مجتمعاتها وإمكانياتها

-وبدت الصحافة مع منتصف التسعينات تتطلب مستوي معين من التخصص الفني والصحفي والمعلوماتي وبدأ يتزايد إدراك الصحفيين لأهمية وقيمة الكمبيوتر والإنترنت وقواعد المعلومات والوسائل التكنولوجية والاتصالية الحديثة في حياتهم اليومية كصحفيين، وبدأوا يتكيفون مع هذا العالم الرقمي الجديد، وهو ماجعل استخدام الكمبيوتر في الصحف من أجل جمع المتن، وتحليل الإحصائيات، وتصميم الصفحات، وعرض الجرافيكس شيئا أساسيا .

-أفرزت هذه التطورات ظواهر متناقضة في عالم الصحافة سواء ما بين صحف دول معينة أو غيرها، أو داخل الصحيفة الواحدة ، فبينما يقوم بعض الصحفيين الآن بجمع الأخبار وكتابتها وتحليلها وتحريرها وتوضيبها باستخدام هذه التقنيات الحديثة ، وهو ما ينعكس أثره علي مضمون و شكل الصحيفة ، فأن هناك صحفيين آخرين، أما لم يستخدموا هذه التقنيات الحديثة بالمرة أو مازالوا يستخدمونها لأداء مهام تقليدية، ويتبعون نفس الوسائل التقليدية في جمع المادة وحفظها وتحريرها واسترجاعها..إلخ

-وبدا في الساحة الصحفية ، وكأن هناك فريقين: فريق يسمي Technojournalists والذين يجمعون بين مهارات التغطية ، وأدوات التعامل مع المعلومات الجديدة، وتكنيكات أداره المعلومات ، وفريق أخر يسمي Traditionjournalists مازال يستخدم الوسائل التقليدية في أداء العمل الصحفي في بيئة تقوم علي التكنولوجيا.

-

رابعا - وظائف تكنولوجيا الاتصال الصحفي (ومثلها ما يتعلق بالاتصال المرئي)

- تتعدد وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المجال الصحفي ، ويمكن تقسيمها كالتالي:

1. وظيفة إنتاج وجمع المادة الصحفية إليكترونيا ومن بين وسائلها الكمبيوتر وقواعد المعلومات، والإنترنت، و التصوير الإليكتروني والتصوير الرقمي / الإليكتروني، والأقمار الصناعية، والماسحات الضوئية، والاتصالات السلكية واللاسلكية، والألياف البصرية..إلخ
2. وظيفة معالجة المعلومات الصحفية رقميًا ومن بينها الكمبيوتر ، والنشر الإليكتروني ، وDigital Darkroom، وسواء كانت تلك المعلومات مادة مكتوبة أو مصورة أو مرسومة، فإن هناك العديد من البرامج التي تتعامل وتعالج مثل هذه المعلومات.
3. وظيفة تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها ، وتقوم بنوك المعلومات وشبكاتها ومراكز المعلومات الصحفية باستخدام الأقراص المدمجة في توثيق أرشيفاتها ووثائقها،وهي تساعد في البحث عن المعلومات واسترجاعها بشكل سريع وملائم .

4. وظيفة نقل ونشر وتوزيع المعلومات الصحفية مثل الفاكس،والأقمار الصناعية، والاتصالات السلكية واللاسلكية، والشبكات الرقمية، وشبكات الألياف، والكابل ..إلخ.

5. وظيفة عرض المواد الصحفية ومن بينها أجهزة الكمبيوتر، والأجهزة الرقمية الشخصية Personal Digital appliances, Flat Panel Screens

6. وظيفة التحرير الإليكتروني، وتتمثل في تنوع البرامج المساعدة في عملية الكتابة والمعالجة والتحرير الإليكتروني، وبرامج فحص الأسلوب والأعراب والإملاء ،بل وتوجد برامج لكتابة القصص الأخبارية بشكل آلي باستخدام طرق التغذية الإليكترونية للبيانات e-data feeds ، وذلك في مجالات عديدة مثل الاقتصاد والرياضة ، وفي المواد الصحفية التي تتضمن إحصائيات مثل أسعار الأسهم والحصص والعملات، وهو ما جعل بعض الصحف تتخلص من الصحفيين الذين لا يجيدون استخدام هذه البرامج، حتى قال البعض أن الصحافة نفسها يعاد كتابتها ببرامج كمبيوتر جديدة. (Pavilk1996, p215)

7. وظيفة توضيب وإخراج المادة الصحفية، وهناك ثورة كبيرة في مجال البرامج الخاصة بالتصميم والإخراج الصحفي، ومعالجة الصور والجرافيكس .

8. وبالرغم من المزايا العديدة التي توفرها الوسائل الحديثة للصحافة، إلا أن ثمة عديد من المشاكل التي لم تحل بعد، مثل سهولة الاتصالات بين الصحف وقواعد المعلومات وسرعتها ، وقلة خبرة الصحفيين في التعامل مع هذه التقنيات الجديدة، وحاجة التعامل مع الملفات الإليكترونية لبعض الوقت مقارنة بالملفات المطبوعة ، وتراجع عنصر الإبداع الفردي في العمل الصحفي، بفعل تزايد الاعتماد علي التقنية كوسيلة لتنفيذ الكثير من المهام، وإن كان البعض يرد علي ذلك، بان التقنية توفر جهد الصحفي وقته في أداء الأعمال الروتينية ، وتراجع دور الصحافة كحارس بوابة تقليدي، وكمفسر للأحداث والمعلومات، حيث تؤدي التقنيات الحديثة إلى ربط الجمهور بالمصادر الإخبارية الأساسية ، وهو ما يزيد من ناحية أخري من دور القوي التجارية في تحديد توجهات المادة الصحفية ومضامينها

فضلاً عن التعارض بين الإبداعية الموروثة في عملية التصوير، وبين التداخلات الرقمية في معالجة الصور و إمكانية استغلالها بشكل غير أخلاقي..إلخ

خامسا - اشكاليات استخدام التكنولوجيا في العمل الصحفي

(والمرئي خاصة الجانب الإخباري)

- يثير استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في العمل الصحفي العديد من الإشكاليات

منها:أن التغيرات السريعة والمتلاحقة في عالم التكنولوجيا والاندماج بين وسائل الاتصال جعل من الصعوبة وضع إطار محدد لفهم طبيعة وشكل الوسائل الجديدة وتأثيراتها بصفة عامة، وعلي العمل الصحفي خاصة

ومن ناحية ثانية بينما جلبت التكنولوجيا معها أسلوبا جديدا في العمل الصحفي، تعدلت بمقتضاه وتغيرت الممارسات الصحفية القديمة ، فأنها أثارت في نفس الوقت العديد من التساؤلات مثل: هل ستؤدي إلى إلغاء الممارسات الصحفية القديمة أم ستتعايش معها؟.

- ومن ناحية ثالثة بينما كانت مشكلة الصحافة دائما هي ندرة المعلومات Scarcity of Information فأنها الآن أصبحت تعاني من الوفرة والتخمة المعلوماتية Information glut، وهو ما يثير قضية المعايير المستخدمة في تقرير طبيعة ونوعية المعلومات المهمة والملائمة للعمل الصحفي وللجمهور ؟ وكيف يمكن التخلص من المعلومات غير المهمة وغير المفيدة ؟ومدي حاجة الجمهور لمثل هذا الكم من المعلومات، ومدي رضاه عن هذه الوفرة المعلوماتية .

- ومن ناحية رابعة ، فان العمل الصحفي حاليا في ظل التكنولوجيا الجديدة يقوم علي إعادة إنتاج الكم المعلوماتى المتوافر ، وهو أمر يثير التساؤل حول وظيفة العمل الصحفي ، هل هو مجرد إعادة إنتاج لمضمون سابق، أم خلق منتج معلوماتي جديد، مع السعي لاختيار أفضل طرق توظيفه؟

ومن ناحية خامسة، فإن الوسائل الجديدة تركز علي شكل المادة الصحفية وطرق إخراجها، وهو ما يثير من جديد قضية المضمون المقدم وطبيعته وتوجهاته، وأيهما أولي بالاهتمام الشكل أم المضمون أم الاثنين معًا.

- وأيضًا من بين الأسئلة التي يطرحها استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال تأثيرها علي الممارسات الصحفية هي:

هل يمكن ان تتعايش العادات والممارسات الصحفية القديمة في بيئة تكنولوجية تقدم أفكار وقيم وأساليب جديدة ؟ وهل سينعكس استخدام الوسائل الجديدة علي أخلاقيات وممارسات العمل الصحفي؟ وهل ساعدت علي خلق ممارسات صحفية جديدة؟ وإلى أي مدي توافقت مع الأساليب التقليدية في الممارسات الصحفية؟

- وكيف تستخدم الوسائل الجديدة؟ و كيف يمكن رصد آثارها علي العمل الصحفي؟ وإلى أي مدي أفادت العمل الصحفي؟ وهل أثرت علي المضامين الصحفية ؟وعلي طرق كتابتها وتحليلها ومراحل انتقال بين الأقسام الصحفية؟ وهل استوعب الصحفيون هذه التقنيات الجديدة؟

- وكيف تستخدم الوسائل الجديدة؟ و كيف يمكن رصد آثارها علي العمل الصحفي؟ وإلى أي مدي أفادت العمل الصحفي؟ وهل أثرت علي المضامين الصحفية ؟وعلي طرق كتابتها وتحليلها ومراحل انتقال بين الأقسام الصحفية؟ وهل استوعب الصحفيون هذه التقنيات الجديدة؟

- وما هي طرق استخدامهم لها، وهل خلقت نوعا جديدا من الصحفيين بمواصفات ومهارات جديدة؟ وما هي طبيعة توجهات الصحفيين إزاء استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال الصحافة ؟ وهل ستتغير طبيعة الأدوار المتوقعة من الصحفيين بفعل تغير طبيعة الوسائل التي يستخدمونها؟ وماهي التغيرات الحادثة علي الصفات الصحفية التقليدية مثل الدقة Accuracy و التوازن Balance والمصداقية Credibility ؟

أكاديمية الدراسات الإسلامية والإنسانية

نهاية المحاضرة